من رواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث *

الدكتور/محمد الصغير محمد عبد الواحد
استاذ الادب والنقد بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بانجمينا تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

لقد مر الادب العربي بعصور تاريخية متعددة منذ نشأته الاولى الي عصرنا الحالي، نظرا للعوامل المختلفة التي اسرة فيه.

فان الادب العربي التشادي ايضا مر بمراحل متعددة ، وكـانت نشئه اولى هي بعـد دخـول الاسلام في حوض بحيرة تشاد منذ القرن الاول الهجري، فوجدت اللغـة العربية تشجعا كبيرا من الممالك الاسلامية التي قامة في منطقة حـوض بحيرة تشاد ، كمملكة كـانم ومملكة باقرمـي ومملكة ودٌ أي التي اتخذت اللغة العربية لغـة رسمية لها، ولم يختصر دور اللغـة العـربية في المعاملات الرسمية فحسب بل اصبحت لغة ابداع نظرا لاهتمام الشعب بالثقافة العربية وتشجـع الحكام، فظهر الآداب العربي منذ وقت مبكر وبالأخص نظم الشعر العربي ، فظهرت قصائد شعرية من شعراء مبدعين واستمر العطاء الابداعي متواصل الي عصرنا الحالي.

ونظرا للعوامل لاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية التي سادة في منطقة حوض بحيرة تشاد ، فقد قسم الادب العربي التشادي الي مراحل متعددة، حتي يستطيع الباحثين الوقـوف علي كل مرحلة بخصائصها والعوامل الخاصة بها، ومن بيت تلك المراحل المتعددة مرحلـة العصـر الحديث التي تميزت عن المراحل الاخرى ببعض الخصائص، حيث تعددت الاغـراض وكثرة النتاج الشعري، ولأهمية هذه المرحلة التاريخية من الشعر العربي التشادي ، اردتنان نقف على ابرز شعراء هذه المرحلة المتعددة، وبالأخص مرحلة مر واهم العوامل التي اسهمت في نتاجهم الشعري والاغراض الشعرية في دواوينهم .وشملت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسية بالإضافة لنبذة تعريفية للشعراء

المقدمة:

لقد شهدت منطقة حوض بحيرة تشاد قيام ممالك اسلامية حكمة شعوب تلك المنطقة في فترات تاريخية متعددة، واتخذت اللفة العربية كلغة رسمية لها في تسير شؤون الحكم، الي ان جاء المستعمرون الغربيون فقضوا علي هذه الممالك واحدة تالو الأخرى.

*** نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية (العلوم الإنسانية ومسارات التحول) في الفترة من ٢إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م (وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)**

فاذا ردنا التكلم عن بدايت نشأة الشعر في هذه المنطقة فلابد لنا أن نتحدث اولاً عن دخول اللغة العربية في منطقة حوض بحيرة تشاد.

لقد دخل العرب والمسلمون منطقة حوض بحيرة تشاد فيسنة٤٦ه/٦٦٦م وهو العام الذي وصلت فيه طلائع عقبة بن نافع جبل كورا في تبستي شمال تشاد، وانتشرت الدعوة الإسلامية طوعياً في أنحاء البلاد فعمت جميع أرجاء بحيرة تشاد ودخل الناس طوعا بواسطة التُجَار المسلمين والحجيج الذين يقصدون بيت الله الحرام.[١]

ومنذ تلك الفترة تصاهرت القبائل العربية مع القبائل الأفريقية التي تقطن في تلك البقاع، وأصبحت حاضنة قوية للتمازج العرقي العربي الافريقي مكونةً (الشعب التشادي). [٢]

وحصيلة هذا التمازج أخذت اللغة العربية الريادة في المجتمع التشادي وتكلم بها معظم التشاديين، وشجع الحكام الناس في تعليم اللغة العربية لفهم الدين الاسلامي، فطقت علي اللهجات واللغات الأخرى فأصبحت هي لغة التخاطب بين الممالك القديمة في تشاد . وفي هذا الشأن يقول الأستاذ الدكتور عبد الله حمدنا الله:

(فاللغة العربية في تشاد لم تكن لغة سياسة واقتصاد فحسب بل هي لغة إبداع أيضاً ، وبذلك عبرت عن متطلبات المجتمع المادية والعقلية، وعن أشواقه الروحية والوجدانية) .[٣]

وتحولت اللغة العربية بمرور الزمان إلى لغة إبداع وشعر في الممالك الثلاثة ، مملكة كانم ومملكة باغرمي ومملكة ودَّاي.[٤]

وبعد دخول المستعمرين والقضاء علي هذه الممالك الثلاثة، ففرضوا لغتهم كلغة رسمية للدولة، وادى هذا الفرض الي نفور شعوب هذه المنطقة لهذه اللغة الدخيلة ، فوضعوا جميع الخطط والوسائل لمحاربة اللغة العربية بشتي الطرق ففشلوا في ذألك، لذا لجوا الي القتل والتنكيل لاجتثاث الثقافة العربية الإسلامية من جذورها وزع الرعب ، فنفذوا المذبحة الشهيرة المعرفة بمذبحة الساطور(الكبكب) في عام

---

[١] - أيوب: محمد صالح: مظاهر الثقافة العربية في تشاد المعاصر وتحديات العولمة، الطبعة الأولى، الصفا للمطبوعات التجارية ، القاهرة، ت٢٠٠٨ ، ص٢٣ .

[٢] - ، حسب الله مهدي فضلة: الشعر العربي في تشاد جسر التواصل الافريقي _العربي بحث قدم في مؤتمر التواصل في إ فريقيا الذي نظمته جامعة إ فريقيا العالمية، الخرطوم، يناير٢٠٠٦م، ص١٤٥ .

[٣] - حمدنا الله : عبد الله: اللغة العربية في تشاد لغة إبداع ، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد الخامس والعشرون ، يونيو٢٠٠١ م،ص١٤٥

[٤] - المرجع نفسه،، أولية الشعر التشادي ، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد الثامن والعشرون ، ١٨ديسمبر٢٠٠٢ م، ص٥٦٠.

١٩١٧م في مدينة ابشه عاصمة مملكة وداي، التي قتل فيها اكثر من ٤٠٠ عالم ،واستمر المستعمر الفرنسي في محاربة اللغة العربية بعد ذألك الي استقلال تشاد في عام١٩٦٠م.

فاذ نظرنا للحقبة التاريخية القديمة التي قامة فيها الممالك الاسلامية في حوض بحير تشاد، نجد أن اللغة العربية هي لغة التخاطب ولإبداع والمراسلات الادارية ، فتظهر لنا ملامح بداية الشعر العربي التشادي، وتبدأ المسيرة الإبداعية للشاعر إبراهيم الكانمي الذي بعث سفير لبلاده كانم لدى دولة الموحدين في مراكش بالمغرب في عهد الخليفة يعقوب المنصور في النصف الثاني من القرن السادس تحديدا في عام٥٩٤ م.

ولقد اختلفت المصادر حول اسم الشاعر إبراهيم الكانمي ففي المصادر الغربية هو (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فارس بن شكلة بن عمر بن عبد الله السلمي الذكواني من آهل كانم.

و في تحفة القادم هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شكلة الذكواني الكانمي) .[١]

أما في المصادر الشرقية فقد ورد في وفيات الأعيان لابن خلكان فان اسمه "أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي الشاعر" .[٢]

ويقول ابن شريفة: قد ورد اسم الشاعر إبراهيم الكانمي بصيغتين (وعندنا الأمر واضح، وهو يتعلق بشاعر واحد وهو الكانمي الذكواني السلمي) .

وينسب الشاعر إبراهيم الكانمي إلى منطقة كانم التي أسست فيها مملكة كانم وتقع في شمال غرب تشاد، والاقليم ما زالت تحمل نفس الاسم إلى يومنا هذا.

هذه هي بدايات الشعر العربي التشادي ولم يُعثر إلى يومنا هذا على بدايات غير بدايات الشاعر إبراهيم الكانمي ، وبعد تلك الفترة تواصلت الإبداعات الشعرية من عصر إلى آخر إلى يومنا هذا ،

ونظرا لتعدد العوامل البيئية والظروف الاجتماعية المختلفة التي ظهرت فيها نماذج شعرية في كاتم وباقرمي ووداي ، فان الشعر العربي التشادي قسمه بعض النقاد الي مراحل متعددة من بيتهم الدكتور حسن محمود حسن في كتابه (تاريخ الشعر التشادي)إلى خمسة مراحل مختلفة فيها تطور الشعر العربي في تشاد.

[١] - المرجع السابق ، ص١٧.
[٢] - المرجع السابق ، ص ١٧.

فقد سبقه إلي هذا التقسيم الأستاذ الدكتور عبدالله حمدنا الله ، ، الذي قسمها الي ست مراحل ، وهي من أصوب الآراء وارجحها في هذا المجال، نسبةً لتقسيمه الجيد للمراحل مراعياً فيها جميع النواحي .

لذا هدفنا الاساسي هو تقديم لمحة تاريخية عن بداية الشعر في تشاد ،واهم مراحله التاريخية، واشهر رواد كل مرحلة، وخاصة بعض من رواد مرحلة العصر الحديث من شعرائها المحافظين.

لذا يتضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور رئيسية ثم خاتمة:

المحور الأول: يشمل المراحل التاريخية الستة في الشعر العربي التشادي.

المحور الثاني: السيرة الذاتية لبعض من رواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث، أخص المحافظين منهم.

المحور الثالث: أهم الأغراض الشعرية لرواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث، أخص المحافظين منهم.

والخاتمة تتضمن اهم النتائج.

المحور الاول:

لقد مر الشعر العربي التشادي بمراحل تاريخية مهمة شملت رواد الشعر العربي التشادي منذ النشأة الاولى للشعر الي عصرنا الحالي، وهي كالتالي :

أولاً : مرحلة البداية المنقطعة :(١)

وهي مرحلة بدأت بالشاعر إبراهيم الكانمي الذي ولد في كانم سنة ٥٥٠ه وتوفى بالمغرب سنة ٦٠٨ه،وقد ذهب إلى المغرب في حدود٥٩٤ه الموافق١١٩٧م في عهد الخليفة يعقوب المنصور ألموحدي الذي حكم في الفترة ما بين ١١٨٤-١١٩٩م .(٢)

ومن المؤسف أن النتاج الفكري لهذه المنطقة ضاع لسبب عدم وجود التدوين، وما وصل الينا من أشعار إبراهيم الكانمي يرجع لفضل ذهابه إلى المغرب كسفير لبلاده كانم.

ويقول الدكتور محمد فوزي مصطفي في كتابه الاتجاه الاسلامي في الشعر التشادي: (٣) "وإن كنت أرى أن غياب النتاج الشعري مرده لغياب التدوين ، وعدم التوثيق

---

١ - حمد نالله: عبد الله ، أولية الشعر التشادي ، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد الثامن والعشرون ، ١٨ديسمبر٢٠٠٢ م، ص٥٧.

٢ - بن شريفه: محمد: من إعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، معهد الدراسات الإفريقية، المغرب، الربط ،١٩٩٩م، ص٢٥٠

٣- أستاذ الأدب والنقد بكلية الآدب والعلوم الإنسانية بجامعة انجمينا خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠٠٤) مبعوث الازهر الشريف لدي تشاد ،ألف كتاباً في الأدب التشادي سماه (الاتجاه الإسلامي فيا لشعر التشادي) .

المحكم ،بالإضافة إلى غياب الحركة النقدية في ذلك الزمن المتـــرامي الأطراف، فلو وجد رصد وتقـــويم نقدي لاستطعنا أن نظفر بكم هائـــل من التـــراث الشعـــري التشادي" .[١]

ولهذا السبب نجد الشاعر إبراهيم الكانمي وحيداً في مرحلة البداية المنقطعة.

ثانياً : مرحلة البداية المتصلة :

بدأت هذه المرحلة في عام١٤٥٠م وتأتي بعد انقطاع دام خمسة قرون ، ، وتنتهي بتأسيس مدينة أبشه في عام ١٨٥٠م .[٢]

ومن اشهر رواد هذه المرحلة : الشاعر محمد الوالي بن سليمان الباقر مي ، والشاعر محمد الأمين الكانمي ،والشاعر احمد الحبو ،والشاعر يعقوب أبو كويسة.[٣]

ثالثاً : مرحلة اليقظة :

بدأت هذه المرحلة في عام ١٨٥٠م في مملكة ودَّاي ، وتزامنه مع تحويل عاصة مملكة ودَّاي من وارا إلى مدينة أبشه، وانتهت هذه المرحلة بمذبحة الكبكب عام ١٩١٧ م .

واتسمت هذه المرحلة بريادة مملكة ودَّاي مركزا للشعاع الثقافي العربي الإسلامي، التي غطت أرجاء حوض بحيرة تشاد، ولعل السبب الرئيسي في هذه النهضة، هي تولي السلطان محمد شريف الملك في عام١٨٣٥م، الذي جعل بحنكته المملكة أنشط كيان في المنطقة ،[٤]مما أدى إلى تهيئة الجو الملائم لتطور الجانب الثقافي والأدبي في المملكة.

ويقول الأستاذ الدكتور عبدالله حمدنا الله في ارتباط هذه المرحلة بمملكة ودّاي:(لآنها المنطقة التي وجد الشعر العربي فيها ذاته في منطقة حوض بحيرة تشاد فتنفس).[٥]

وقد ذكر فيها ابرز العوامل التي ساهمت في النهضة العلمية الأدبية في مملكةْدّاي ،

---

[١] - محمد فوزي مصطفي :الاتجاه الإسلامي في الشعر التشادي (ذ) الزهور للطباعة والنشر القاهرة ،مصـــر،٢٠٠٢-٢٠٠٣م،ص٤٣.

[٢] - المرجع نفسه، ، أولية الشعر التشادي ، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد الثامن والعشرون ، ١٨ديسمبر٢٠٠٢ م، ص٥٧.

[٣] - حامد هارون محمد: الشعر العربي الحديث في تشاد رواده واتجاهاته، الطبعة الأولى ٢٠١٦، القاهرة ، مطبعة الاوفست ،ص٤٦.

[٤] - فضل : محمد مدني: الشعر العربي في وداي من فترة١٨٥٠ -١٩١٧ م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، جامعة الملك فيصل بتشاد، كلية الدراسات العليا، شعبة اللغة العربية وآدابها،٢٠٠٧،ص٧٧.

وهي رجوع فوج كبير من حملة العلم في الخارج، من مصر والمغرب وتونس ،وتوليهم مراكز مرموقة في المملكة، مما اسهم في النهوض فكريـــا وادبياً في المملكة، ممـــــا ترك فيها بصمة فريدة ، واتسمت الشعر فيها بالنضوج ، ومن إبراز رواد هذه المرحلة الشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي الذي درس في الازهر الشريف، و الشيخ محمد بن الطاهر التلبي ، والشيخ محمد حلو جبر والشيخ عبد الحميد الراشدي ، والشيخ بهرام محمد السنوسي ، ، والشيخ محمد البخاري الترجمي ، والشيخ أحمد الأزهري ، ويعد رائد هذه المرحلة هو الشيخ عبد الحق السنوسي :[١]

رابعاً : مرحلة الانحطاط :

لقد بدأت هذه المرحلة بعد حادثة الكبكب(الساطور) [٢] في عام١٩١٧م في مملكة ودَّاي وانتهت قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام١٩٤٣ م وفي هذه المرحلة توقفت الحركة الأدبية بسبب فقدان المملكة خيرة شعرائها وعلمائها في المجزرة الاليمة، التي نفذها المستعمر الفرنسي، ومن رواد هذه المرحلة بهرام السنوسي والشيخ الرماسي بن محمد ابن يعقوب، والشيخ احمد طبيك.

ولقد اراد المستعمر الفرسي طمث الهوية الإسلامية الثقافة السائدة في المملكة ،واستبدالها بثقافتهم بالقوة ، مما ثار كراهية الشعوب والقيادات الدينية برفض المدارس الفرنسية.[٣]

خامساً : مرحلة الانتباه :

وتبدأ مرحلة الانتباه في منتصف الحرب العالمية الثانية إلى منتصف السبعينات، ومن أبرز شعرائها الشيخ عليش محمد عووضة الذي عاد من الازهر الشريف وأسس المعهد العلمي الإسلامي في مدينة أبشه في عام ١٩٤٣م ، وهي أول مدرسة نظامية تربوية حديثة في تشاد، وخرجت هذه المؤسسة التعليمية خيرة العلماء الذين حملوا من بعد راية الفكر العربي الإسلامي.[٤]

ومنهم الأستاذ صالح عامر ومحمد جرمه خاطر وعبد الله يونس ألمجبري. [٥]

هذه المرحلة كانت مرحلة لازمة لانطلاق الشعر العربي في العصر الحديث،

٥-مرجع سبق ذكره:

٢-المرجع نفسه: ،ص١٥٨.

٣ - المرجع الاساب،ص١٨.

١٩- حامد هارون محمد: الشعر العربي الحديث في تشاد رواده واتجاهاته، الطبعة الأولى ،مطبعة الاوفست،٢٠١٧ , ص٢١٢.

٥ - المجبري: عبد الله يونس: قصيدة من البحر البسيط عن الشيخ عليش والمعهد، مخطوطة في مكتب البحوث، بجامعة الملك فيصل انجمينا ، تشاد.

وأعطت دفعة قوية للثقافة العربية الإسلامية في دولة تشاد الحديثة، بل ساهمة في وضع لبنة قوية لانطلاق الشعراء في مرحلة العصر الحديث ، وارتقاء المستوى الفني في القصيدة ، واقتداء شعراء مرحلة العصر الحديث بهذه المرحلة فثقلت مواهبهم ثقافياً وعلمياً، حتى ظهروا بهذه الصورة اللائقة في الشعر التشادي العربي في العصر الحديث. ، مواصلين المسيرة الادبية للاحق بركب الشعر العربي في مراكزه القوية.[١]

سادساً : العصر الحديث :

وتبدأ مرحلة العصر الحديث بالشعراء الذين ولدوا في فترة الحرب العالمية الثانية أو بعدها بقليل ، وظهرت أعمالهم الأدبية في أوائل السبعينات من القرن الماضي .

وينقسم هذا العصر في الشعر العربي التشادي إلى ثلاثة اتجاهات الاتجاه الديني الصوفي الاتجاه التجديدي ، الاتجاه المحافظ .

أولاً : اتجاه الشعري الديني الصوفي :

من شعرائها: إبراهيم حسين أبو الدهب ، ومحمد جرمة خاطر وعلي احمد طه، وعلي ادم بحر.

ثانياً : الاتجاه التجديدي :

وهذه المرحلة شملت كوكبة من الشعراء من بينهم الشاعر الراحل عيسى عبد الله والشاعر عبد الواحد حسن السنوسي ، والشاعر عبد القادر محمد أبه والشاعر أحمد عبد الرحمن إسماعيل والشاعر عطيه جويد جار النبي و الشاعر القاسم العسيل والشاعر موسى حسن شاري ،والشاعر الحبو تجاني مصطفى، والشاعرة صبورة ارمياو. [٢]

ثالثاً : الاتجاه المحافظ :

من شعراء هذه المرحلة في الشعر العربي التشادي العربي في العصر الحديث ، الشاعر عباس محمد عبد الواحد صاحب ديوان الملامح ، والشاعر محمد عمر الفال صاحب ديوان أصداء النفس ، والشاعر حسب الله مهدى فضله صاحب ديوان نبضات أمتى، هؤلاء الشعراء الثلاثة هم موضع بحثنا ، لذا أردنا أن نقف علي سيرهم الشخصية و علي بعض النماذج من أعمالهم الأدبية في الأغراض الشعرية المختلفة.

[١] - حمدنا الله : عبد الله: مرجع سبق ذكره ص٨٧.
[٢] - المرجع السابق ، ص١٩٣.

المحور الثاني

نقدم في هذا المحور السيرة الذاتية لثلاثة شعراء من رواد الشعر العربي في العصر الحديث، اتخذوا النهج المحافظ في كتابتهم للشعر ، وهم الشاعر عباس محمد عبد الواحد ، والشاعر محمد عمر الفال ، والشاعر حسب الله مهدى فضله .

١/ الشاعر عباس محمد عبد الواحد

ولد الشاعر "عباس محمد عبد الواحد عبد الله " في عام ١٩٤٤م بمحافظة وارا إقليم ودَّاي في شرق البلاد،(وقد عرفت أسرته بالعلم منذ قديم الزمان، حيث تنتمي إلى شيخ المنطقة الحقنة المكني أبو مالك هو أحد المشايخ السبعة الذين قدموا مع عبد الكريم مؤسس مملكة ودَّاي)[١].

فتلقي تعليمه الأساسي على يدي والده من تعليم القرآن والفقه والحديث والتوحيد والمواريث والفلك،

والتحق عباس بالثانوية المزدوجة الفرنسية العربية بابشه ليتلقى تعليمه النظامي فيها في عام (١٩٦٤-١٩٦٥م) .

وكان المجتمع يحارب التعليم النظامي الفرنسي لأسباب عدة ، منها المذبحة الرهيبة التي قام بها المستعمر الفرنسي وهي مذبحة الكبكب(الساطور) في عام ١٩١٧،

والتحق بمعهد المعلمين للمدارس الابتدائية بابشه ، وتخرج في عام١٩٧٢م ، وفي عام ١٩٧٨م ترشح للشهادة الثانوية ونجح فيها ، ثم تحصل على منحة دراسية إلى العراق سنة ١٩٧٩م ،فالتحق بالجامعة المستنصرية ببغداد، كلية اللغة العربية وتخرج منها عام ١٩٨٣م بشهادة الليسانس. ثم سافر إلى المملكة العربة السعودية فمكث فيها عامين ، فعين من قبل رابطة العالم الإسلامي وأرسل إلى تشاد عام١٩٨٥م، وعمل ناظراً لثانوية الملك فيصل من سنة١٩٨٦م الى١٩٩١م، وفي عام ١٩٩٢م إلى عام ١٩٩٣ م عمل مديراً للشؤون الدينية والأعراف بوزارة الداخلية، وكان عضوا في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجمهورية تشاد ،وكان لديه حلقة لتدريس تفسير القرآن الكريم، ولديه حلقة يومية يدرس فيها النحو والصرف والعروض والمواريث وعلم الفلك، وتوفى رحمة الله عليه في٢٨ رمضان ١٤٢٣ه ، الموافق٢-١٢ -٢٠٠٢م .

لديه عدة مؤلفات طبع منها .

- ديوان الملامح .طبع في بغداد عام ١٩٨٣م . يضم بعضاً من اشعاره.
- إزالة الغموض في تصحيح مسائل الفروض . طبع ١٩٨٧ في المواريث.

[١] - هارون رماد: الملتقى الأدبي ، بجامعة الملك فيصل بالعاصمة أنجمينا ٢٠٠٣/١/٨م الساعة الرابعة عصراً

- صحيح المقال في معرفة ظل الزوال . طبع سنة ١٩٩٦م في العلم المواقت (الفلك).

٢/ الشاعر محمد بن عمر الفال عيسى

ولد الشاعر "محمد بن عمر الفال عيسى" ، في عام ١٩٦٨مبمحافظة البطحاء الشرقية في مركز أم ساق .(١)

وفي عام ١٩٨٢م التحق بالمدرسة النظامية وهي مدرسة تاورغاء الابتدائية بليبيا، ثم سافر الى مصر في عام١٩٨٣م ، والتحق بمعهد البراموني الأزهري بالقاهرة ، ومنه نال الشهادة الإعدادية في عام ١٩٨٤م،ثم سافر إلى سوريا في عام١٩٨٥م ، وهناك درس المرحلة الثانوية والجامعية ، وتخرج في عام ١٩٩٢م بعد نيله للشهادة الجامعية، وهو خريج جامعة دمشق ، وفي عام ١٩٩٤م سافر إلى السودان لمواصلة للدراسات العليا في جامعة أم درمان الإسلامية ، عمل السنة التمهيدية في عام ١٩٩٥ ، وحضر الماجستير في كلية اللغة العربية، وتحصل على الماجستير في عام١٩٩٧م، ونال الدكتوراه في نفس الجامعة عام ٢٠٠٢م،

ولقد عمل محاضراً في عدة جامعات بعد حصوله على درجة ماجستير في عام ١٩٩٧ ،من بينها كلية الدراسات الإسلامية العربية ، وكلية اللغة العربية بجامعة للملك فيصل ، وكلية لآداب قسم اللغة العربية بجامعة أنجمينا، وكلية الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل قسم اللغة العربية ، بعد حصوله درجة الدكتورة في عام ٢٠٠١م.

٣/ الشاعر حسب الله مهدي فضله.

ولد الشاعر "حسب الله مهدي فضله" في مدينة أبشه عام ١٩٧٤م ،وينتمي الشاعر إلى أسرة علم وحفاظا لكتاب الله عز وجل .(٢)

التحق بمعهد أم سيوقو، ونال منه الشهادة الابتدائية في عام ١٩٨٧م ، وواصل تعليمه الإعدادي ، فتحصل على الشهادة الإعدادية في عام١٩٩٣م ، وفي عام١٩٩٦م نال الشهادة الثانوية ، ثم التحق بمعهد المعلمين المزدوج بأبشه، وتخرج منها في عام ١٩٩٨م ، وفي نفس العام التحق بجامعة الملك فيصل وتخرج في عام ٢٠٠٢م بشهادة الليسانس ، ثم سافر إلى السودان والتحق بمعهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ونال منها شهادة الماجستير في التربية عام٢٠٠٧ ، وله شهادة ماجستير أخرى نالها من جامعة أفريقيا العالمية، ثم أطروحة الدكتوراه في الشريعة والقانون بمعهد البحوث ودراسات العالم الإسلامي، التابع لجامعة أم درمان الإسلامية.

من مؤلفاته:

---

[١] - محمد عمر الفال: ديوان اصداء النفس ، الطبعة الاولى ،٢٠١٤م برصة الكتب القاهرة ، ص ٢ .

[٢] - حامد هارون محمد: الشعر العربي المعاصر في تشاد اتجاهاته الموضوعية والفنية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، جامعة الملك فيصل ، كلية الدراسات العليا، شعبة الأدب والنقد،٢٠١٦م ،ص٩٩.

- ديوان شعر مطبوع بعنوانه : نبضات أمتي .
- مكان الصحابة عند أهل السنة والجماعة،
- مقتطفات تاريخية للتعليم القرآني في تشاد

المحور الثالث:

في هذا المحور نقف علي الاغراض الشعرية لثلاثة شعراء من رواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث، اتخذوا النهج المحافظ في كتابتهم للشعر .

أولا : غرض المدح:

ويعتبر المدح من الأغراض الاكثر شيوعا في دواوين الشعراء التشاديين المحافظين في العصر الحديث ، فنجد في ديوان الملامح للشاعر عباس الذي يضم عشرة قصائد نصفها في المدح، وديوان أصداء النفس للشاعر محمد عمر الفال عيس ،ويضم قرابة خمسين قصيدة نجد فيها اثنتين وعشرين قصيدة في المدح، وديون نبضات أمتي للشاعر حسب الله مهدي فضلة يضم ثلاثة وعشرين قصيدة نجد فيها ثمانية قصائد في المدح، وبهذه النتيجة يتأكد لنا أن المدح هو أكثر الأغراض الشعرية في دواوين الشعراء . ومن الاسباب التي ادت إلى شيوع شعر المدح في الشعر العربي التشادي في العصر الحديث لم يكن الغرض منه النوال أو التكسب كما يتبادر الى الذهن ، فيقول في ذلك الاستاذ الدكتور عثمان محمد ادم : (امداح الشعراء المعاصرين من التشاديين لم يكن قصدهم في مدح الشخصيات ذات المكانة والثروة، الكسب المادي ولا التقرب إليهم كما يتبادر لأول وهلة ،وهؤلاء الشعراء يَعْنُوْنَ في المقام الأول مدح القيم النبيلة في ذات الإنسان، والحثُّ على الحفاظة عليها وتأكيدها في نفوس عامة الناس وخاصتهم ، هذا ما يحرص عليه أي مجتمع من المجتمعات)[1].

وهذه نماذج شعرية لرواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث في غرض المدح.

أولاً : المدح عند الشاعر عباس محمد عبد الواحد.

مدح الشاعر جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ، وذلك عندما قدم له دعوة ليشارك في المؤتمر الجامع للعلماء الذي نظمه جلالة الملك الحسن الثاني ،وقد كان حينها الشاعر مديراً للشؤن الدينة بوزارة الداخلية، وشارك في هذا المؤتمر عام

١ - عثمان محمد ادم :وقفات مع شعر المديح التشادي المعاصر ،الندوة العالمية الدولية في (عالمية للأدب الإسلامي) ٢٠٠٢، انجمينا تشاد،ص١٠.

١٩٩٣م، وقد أشاد الشاعر إجلالا وتقديراً لموقف الملك تجاه العلماء وإكرامهم والاهتمام بهم ورفع شأنهم ، وإبرازا لدورهم وتقديراً لجهدهم لما فيه من كريم الخصال وحميد الفعال، فجاءت قصيدته التي تحمل عنوان (اكرام جلالة الملك الحسن الثاني للعلماء)

فيقول فيها :[١]

مَشَـاعِـرَ الـوُدَّ وَالتَبْجِـيـلِ نَبْـعَثُـهَا إليْكَ وَهِـي فِـي الأعْمَـاقِ تَنْفَجِـرُ
ذَا حِـنْكَـةٍ عَـرِفَـتْـهُ النَـاسُ قَـاطِبَـةً وَبِالْـذَكَاءِ وَحُسْـنُ الـخُلْـقِ يَشْـتَهِـرُ
لَـهُ ارْتِيَـاءَ حَكِيْمٍ فِـي تَصَـرُفِـه بِثَـرْوَةِ الـعِلْـمِ نَـعْـمَ العَاقِـلُ الوَقـرُ
يَـا عَاهِـلا فَـرْعُـه يَسْمُو بِغـرَّتِـه وَأصْلُـه لِعَمِيق المَجْـدِ ينحَـدِرُ
وَكـلُّ أصْـلٍ بـَدا يَخْفَـى بِجانِبِـه كَالنَجْمِ تَحْتِ شُعَاعِ الشَمْسِ يَسْتَتِـرُ
مَـا زَلْـتَ للـعِلْـمِ مُعْـوَاناً وَمُسْتَنَـداً لأهْلِـهِ وَلِمَـنْ بِالدِيْـنِ يَأتَـمِـرُ
هَـذَا هُـو المَنْهَـجُ المَأثُـورُ قَـرَّره صِـدّيْقُنَا وَمَشَـى فِـي دَرْبِـهِ عُمَـرُ
العِلْـمُ صِنْوَ الهُدَى أنْ ضَاعَ صَاحِبَـهُ مَاتَ الأخْيَـرُ فَـلا يَبْقَـى لَـه أثَـرُ
لا تَرْتَقِي أُمَـةٌ لِلمَجْـدِ إنْ جَهِلَـتْ سَبِيْلَـهُ وَظَـلامُ الجَهْـلُ مُعْتَكِـرُ

وصف الشاعر الملك الحسن الثاني بان مناقبه انجزته سمعت وشوهدت من القسي والداني ، واشتهر بين الناس بحسن الخلق، فانتقل الشاعر إلى تمجد نسب الممدوح فذكر نسبه اصيل يتصل بالمجد ، لانتمائه لنسب لسيد النام سيدنا محمد صلى الله عليه، ووصفه معونا ومستنداً للدين الاسلامي ومن يلتزم به.

ثانياً :المدح عند الشاعر محمد عمر الفال عيس .

لدى الشاعر قصيدة بعنوان (إلى ربان سفينة الإسلام " خادم الحرمين الشريفين) ومناسبة هذه القصيدة بعث خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز برقية تهنئة إلى فخامة الرئيس التشادي ادريس دبي بمناسبة العيد الوطني لجمهورية تشاد، فأسرة في الشاعر لقول هذه القصيدة التي يقول فيها : [٢]

كَـدَأبِـك فِـي المحبَّـةِ والـودادِ أضفْـتَ يَـداً إلى تلكَ الأيَـادِي
تُهنِـئُ بَـل تُطَـوّقُ جِيـد شعـبٍ بعقْـدٍ مِـنْ لآلئِـكَ الجِيَـادِ
تُهَنّـئُ دولَـةُ بلْ كُنتَ تسقِـي بَوبـلْكَ مـا تَرَسَّـخَ فِـي الفُـؤادِ
نعَـمْ يا خادمَ الحَرمَيْـنِ كانَـتْ رِسالتُـكَ السّقَـاءَ لِكُـلّ صـادِ

١ - بابكر محمد عبدالله : شعر عباس محمد عبد الواحد ،جمع وتحقيق ، مرجع سابق ، ص١٦٥.
٢ - حسب الله مهدي فضله :ديوان نبضات أمتي ، ص١٤١.

وصف الشاعر هذه البرقية التي أرسلها خادم الحرمين إلى الرئيس ديبي كأنها يدا محبة ومودة تضافي إلى تلك الأيادي الممتدة للسلام والتبريكات لهـذا العيد المجيد، فيؤكدا أن هذا المسعى برسالته الميمونة وجدة صدى في أوساط الشعب التشادي.

ويواصل الشاعر مدحه لخادم الحرمين الشريفين بقوله:[1]

بَعَثْتَ تَحِيَّةً فَتَلَقَّتْهَا سُوَيْدَاء القُلُوبَ عَلَى إتِحَادِ
أمَا كَانَتْ رِسَالَةُ مَنْ تَوَلَى لِوَاء الأمْرِ فِي خَيْرِ البِلادِ
بِلادُ خَصَهَا رَبِي فَمُدَتْ لِهَذا الدِيْنَ أَحْضَانِ المِهَادِ
وَشَعَتْ لِلوَرَى نُوْراً وَصَاغَتْ أنَاشِيْدَ الحَيَاةِ لِكُلِ حَادِ
وَمَدَتْ وَاحَةِ الإيْمَانِ يَأوي لَهَا مَنْ تَاهَ فِي بَيْدَا إعْتِقَادِ
لَئِنْ قَصَّرْتُ فِيهَا فَاعْتِذَاري بِأنَّ مَقَامَكُمْ فَوقَ اجْتِهَادِي
وكيف تطال الاشعار قَدْراً رفيعاً كُلَّ يومٍ فِي ازْيادِ

فوصف الشاعر تزعم خادم الحرمين للمملكة السعودية بأنها خير ، فساق الشاعر عدداً من كلمات ممجداً أرض الممدوح وهي مهد الإسلام ومحبط الوحي، فمنها انطلقت الرسالة فعمت

جميع أرجاء العالم، فوصفها الشاعر كأنها واحة إيمانية يستظل بها كل انسان من حر الجهل.

وختم قصيدته هذه معبراً عن مشاعر و أحاسيسه الفياضة التي دفعته لأن يكتب هذه القصيدة، ويقدم كل اعتذاره إن كانت كلماته قد عجزت عن الوفاء في نقل مشاعره وأحاسيسه تجاه الممدوح .

الفخر:

وجد فن الفخر في الشعر التشادي منذ عصر الشاعر ابراهيم الكانمي في القرن السابع الميلادي ، فقد تناول الشعراء التشاديون المحافظون في العصر الحديث هذا الغرض الشعري ولم يجد الحظ الوافر في اشعارهم، فهذه نماذج من شعر الفخر عندهم .

اولا : الفخر عند عباس محمد عبد الواحد.

فإذا تصفحنا شعر عباس في ديوانه وأشعاره خارج الديوان نجد الفخر قليلاً جداً، بل هو عبارة عن مقتطفات معدودة جاءت في قصائده لا تتجاوز خمسة عشر بيتاً، وهذه الأبيات التي وردت في قصائد متعددة .

[1] - المصدر السابق ، ص١٤١.

يفتخر الشاعر عباس محمد عبد الواحد بنفسه حينما أهدي له الدكتور الشاعر عادل البياني ديوان شعره ، في العراق بالجامعة المستنصرية ببغداد، فالدكتور عادل البياتي هو استاذ الشاعر في مادة الأدب في تلك الجامعة ، فافتتح قصيدته بهذه الأبيات وبعدها توجه إلى مدح البياتي فيقول في الفخر: **(١)**

حَسْبِـــي فَخَـــاراً فـــي سِجِـــلِ مُفَـاخـــرِي وَمُنايَ فِي مَاضيـــهِ أو فِـــي حَاضِرِ

وأن نِلْـــتَ مِـــنْ كَـــفِ البَيَـــأتى الَـــذِي أَهْـــدَى إلى كِـــتَابَ عِلْـــم فَـــاخِـــرِ

دِيـــوَانُ أَشْعَـــارُ يَعـــــزُ مَنَـــالَـــــه مِـــــنْ فَيـْضِ بَحْرٍ لا يُـحَـدُ لِعَـــابِـــرِ

يعبر الشاعر في هذه الأبيات عن مشاعره واحساسه العارم في تلقي هذه الهدية من يدي معلمه الذي خصه بهذه الهدية دون زملائه الآخرين، فيصفها بنها سجل لكل مفاخر من العصور الماضية ، فيصف ما ناله من كف البياتي كتاب علـــم فاخـــر بما يحتويه هذا الكتاب ، ويصفه بعزيز المنال وبحر لا يحد لعابر، فكلها الفاظ تدل علو مكانة الهدية عند المهدى وقيمتها السامية في أعين الناس. وتبين قيمة ومنزلة الشعر عند المجتمع العراقي، ونظرته المجتمع للشاعر والشاعر في تلك الفترة.

الثاني: الفخر عند الشاعر محمد عمر الفال .

فقد عاش الشاعر محمد عمر الفال ظروف خاصة أسرت فيه مما جعلته يفتخر بأمته الإسلامية أو بنفسه، وهذه بعض النماذج التي تناول فيها الشاعر هذا الغرض.

للشاعـــــر الدكتـــور محمـــد عمـــر الفـــال قصيـــــدة يفتخر فيهـــــا بدينـــه الإســـــلام الحنيف وهـــي بعنوان (اعتزاز المسلم) مـن البحر الطويل ،يقول فيها: (٢)

أنـــا المُسْلِـــمُ الشَـــادِي إليـْـكَ تَـحِيَّـتِـي سَلامـــاً مِـــنْ الـرَحْمَـــن وَالبَـرَكـــاتِ

أَنَـــا أليث إنْ نُـــوْزِعْـــتُ حَقِـي وَفِي الوَغَى أَصُدُ خَمِيسَ الجَيْـشَ بـــالطَعَـنَـــاتِ

أنَـــا الفَـــارِسُ المِغْـــوَارِ أن نَالَ مِـــنْ أخِـي خَـــدشُ عَـدو ، مـا تَـلِـينُ قَناتِـي

أنَا السَمْحُ فِي خُلُقِـي أَنَـا السَمْحُ في الوَرَى أنَا الضَـــارِبُ القَاسِي بِحَق عِدَاتِـــي

أعِيْـشُ عَـزِيـــزَاً مَـا حُيِيـــتُ وَلَـو أَبَى أكَـابِـــرَ كُـفْـر أنْ تُـقَـــامَ صَلاتِي

في الأبيات السابقة يفتخر الشاعر بشخصيته المسلمة فيصفها بانه الليث في ساحات الجهاد يصد جيوش الكفر والضلال، وأنه الفارس الغيور الذي لا يلين في الدفاع عن

[١] - عباس محمد عبد الواحد : ديوان الملامح ، ص٢٢ .

[٢] - محمد عمر الفال : ديوان اصداء النفس ،ص٢٢.

أخيه المسلم، وأنه سمح الخلق والمعشر ، وأنه الضارب بقوة على أعداء الإسلام في ساحات الوغي ، وهو العزيز أينما عاش مقيماً لصلاته .

الرثاء:

ورد غـــرض الـــرثاء فـــي الشعر العـربـــي التشادي وعلـــي وجـــه الخصوص في شعر رواد الشعر العربي في العصر الحديث ، سنتنـــاول بعض من نماذج شعر الرثـــاء في اشعارهـــم.

الأول: الرثاء عند الشاعر عباس محمد عبد الواحد .

توفي احد علماء مدينة أبشه وهومن أشهر مشايخها ، وهو الشيخ نوح محمد الامين فرثاه شاعرنا عباس بقوله: [1]

أصَيْـــاحَاتُ تَـــوَالَتْ أَمْ مُـكَـاءُ ... بِعَبَـــرَاتٍ يُـهَيِجُهَـــا ألبُـكَـــاءُ
لِتَنْـدُبَ فِـــي كَآبَتِهَـا فَـقِيْـــداً ... وَتَحْـزَنُ حِينَ آلَـمَهَـا البَـــلَاءُ
بَـكـتْـــهُ بِـــارضَ أبشى رِجَـــال ... وأطْـفـَال وتَـثْـبَـعَـهُـم نِـسَـاءُ
أصَابَـهُـــم الـذَهُـولَ فَـيَـا لِخَطْب ... أمَـاطَ الصَبْـرَ فَـانْـقَطَـعَ العَـزاءُ
لِـفـَاجِـعَـةٍ تُلِـمُ بِـهِـم فَـأوحَتْ ... بِأشَجَـانٍ قَـــرَائنَـهَـــا عَـنَـــاءُ

يصف الشاعـر حالة الناس في مدينة أبشه وصيحـــات البكاء بعـــد سماع خـبر وفـــاة الشيخ نوح، الذي يعد علماً من أعلام أبشه في مجال العلم، فحزن لموته جمـــع من الناس رجالا وأطفـــالا والنساءً ، فقـــد كأن فيهـــم مـــربياً ومعلماً وموجهـــاً، فيصف الشاعـــر الذهول وهـــول المشهـد فكأنما حـــل بالمـــدينة بلاء عظيـــم، فخلـــفت فيهـــم هـــذه الفاجعة والاحـــزان الكبـــيرة .

وانتقـــل الشاعـــر في تعداد منـــاقب الشيخ بقوله:[2]

اتَيْـتَ لَهُـم أيَـا عِلْمـاً تَسَـامَـى ... بِـإنـــجَـازٍ يَـحـقُ لَـــه البَـقَـاءُ
لأنَـك كُنْـتَ رُكْنـاً قَـد تَـدَعَـى ... فَـــأوشَـكَ أنْ يَنْـــهَـــــدِمَ البِـنَـاءُ
وَمَنْهَـلِ طَالِبِي التَعْـلِيْـمِ حَقَـاً ... وَبَـــحْـــر لا تُكَـــــــــدِرَه الـــدِلاءُ

[1] - عباس محمد عبد الواحد :ديوان الملامح ، ص ٤٢.
[2] - عباس محمد عبد الواحد : ديوان الملامح ، ص ٤٢.

فَللعُـلَمَـاءِ بَيْـنَ النـاسِ فَـضْـل فـَكـَان مِـنَ الإلـه لَهُـم وَلاءُ

ويذكر الشاعر الفقيد بفضله في طلبة العلم الذين تلقوا الدرس علي يده، ويصف الشاعر الشيخ نوح محمد الامين بانه ركن من أركان المعرفة في مدينة أبشه ، فبموته تداعى صرح العلم والمعرفة.

الثاني : الرثاء عند الشاعر محمد عمر الفال.

لم ينظم الشاعر محمد عمر الفال قصيدة في الرثاء إلا قصيدة واحدة هي في رثاء الشاعر الراحل عباس محمد عبد الواحد، وهي بعنوان: (سلام على الدنيا) ويقول فيها من بحر الطويل :[1]

مُصَابُكَ يا عَباس قَـدْ زَلزل القِـوى وزَعْـزَعَ أركـَان البِـلادِ حَوأليـا
فَتى مِثـلَ حُلم الفَجْـرِ قَد زَالَ مُسرِعاً وخَلَفَ آثـارا تَـلـوحُ عَـلانِيـا
فأبْكـَيْتَ كـُل الناسِ شِيباً وَفِـتيَـة وأبْكـَيْتَ أقْصَاهُم وأبْكـَيْتَ دَانِيـا
أعباسُ مَن خَلفْتَ فِي القُومِ بَعْـدَمَـا رَحَلتَ كـَرِيْماً مَـاجِـداً مُتَسَامِيـا
رَحَلتَ عَظِيـمَ القَدرِ والقَـدرُ هَكـَذا يَصِيْدُ خِيَـارَ القُـومِ فرداً ثَـانِيـا

يصف الشاعر زميله الفقيد إن رحيله عن الدنيا ترك فجوة كبيرة حس بها جميع أركان البلاد ، فيصفه كحلم الفجر المسرع ولكنه ترك موروثاً ثقافياً وأضح المعالم، فيصف حالة العزاء التي حزن لها الجميع فيها.

يردد الشاعر ذكر جهود الفقيد في العلم فيقول فيه : [2]

رَحَلتَ ولَم تَزلْ جُهُـودُك يَـا فَـتَى فَعِلْمُـكَ بَيْنَ النَاسِ مَازَالَ بـاَقِيـا
فَـرَائِضَ إرْثٍ للوَرَى كـُنتِ شَـارِحـاً فَبَيَنْـتَ مَجْهُولاً وَوَضَحْتَ خَافِيـا
وشِعْرُكَ يا عباس يَهْدِي إلى العُـلا فَشَادُ بِه تَشـدُو و تَرضَاه شَادِيـا
عُرُوضُكَ لَمْ يَعْرُض لَهَا بَعدُ عَارِضٍ فَقَـد بَقِيَـت نَهْجاً ورَمْـزاً مُبَـارِيـا
وعِلـمِ نَجُـومٍ لا يَـزَالُ يَـرُومُـه أخ لَكَ فِي الإسلامِ لَمْ يَكُ لاهِيـا

فيصف الشاعر حالة مؤلفات الفقيد بعد وفاته ، ويقر بأن جميع جهوده وعلمه ما زالت بين الناس سارية التداول ينتفع بها العباد.

ويواصل الشاعر بقوله : [3]

وتَيَارُكَ المَـوْسُومِ بِالحِفْظِ لَـمْ يَـزلْ يَسِيْـرُ أمَامَ الشِعْرِ مَا كـَانَ وَانِيـا
فَفَالُ يَصُوغَ الشعَرَ بِالنَهجِ مَأونَى وَ-فَضْلَةَ- لَم يَمْنَحْهُ إلا تَعَاليـا
فَنَحْنُ عَلَى الأعْقَابِ نَبكِي فَقِيدَنَا وَنَبْكِي زَوَالَ العِلْمُ والشِعْرَ عَاليـا

[1] - محمد عمر الفال : قصيدة بعنوان سلام على الدينا ، مخطوطة مكتبة الباحث.
[2] - المصدر السابق .
[3] - محمد عمر الفال : قصيدة بعنوان سلام على الدينا ، مخطوطة مكتبة الباحث.

أعَباسُ إن المَوتَ حَق عَلى الوَرَى فَرَحْمَاكَ فِي الدُينا وَرَحْمَـاكَ فَانِيَـا

ويصف الشاعر الفقيد بانه رائد الاتجاه المحافظ وهذا الاتجاه مستمر في عطائه ومتصدرا للشعر في تشاد.

الثالث : الرثاء عند الشاعر حسب الله مهدي فضله:

في أول حفل يقام بعد وفاة الشيخ معلم القرآن الشيخ القوني صالح في مدينة ابشه فيقول الشاعر:[1]

أيـَدْرِى المُسْلِمُـونَ بِمَـنْ أَصِيْبُـوا إذن كثـر البكـا وعـلا النحيـب
أَصِيْـبُـوا بِالـَـذِي شُـم الَـرَوَاسِـي تَكَـادُ لِهَـولَ وَقْعَـتِـه تَـذُوبُ
تَـغَـيَـبَ عَـن سَمَـاءِ العِـلـمِ بَـدراً أضاءت مِـن سَنَـاهُ لنَـا قُـلُـوبُ
تَـوَفَـى شَيْـخَـنا والـمَـوتُ حَـقُ كَـذَاكَ الشَمْـسُ يُـدْرِكُـهَـا المَغِيْـبُ
مَضَى إذ نَحنُ فِـي ظَمْآ فَـطُـوبَى لِمَـن بِحَيَـاتَـه مَحَـى الـذَنُـوبُ

يبدأ الشاعر قصيدته المرثية بالتساؤل من هول ما وقع على الأمة من هذا الفقد الجلل ويذكر بالبكاء و أصوات النحيب من المسلمين في أبشه لموت هذا الشيخ الجليل، ويواصل الشاعر في رثاء شيخه بقوله: [2]

أَشَيْخِـي هَكَـذا تَـأتِـي المَنَـايَـا وَمَـا لِمُخَلِـف مِنْهَـا الهُـرُوبُ
لُطَمْـنَا عِنـدَ مَـوُتِـكَ لا عِنَـادًا وَلَكِـن صحية النَـاعِـي تَشِيْـبُ
بَـكَـتْـكَ مَسَاجِـد وَبَـكَـتْـكَ دُوْرُ وَصَـاحَ عَلَـيْـكَ شِبَـان وَشِيْـبُ
لأجْلِـكَ عَـمَ أَبِشَـى حِدَادُ وَفِـي الجَـنَـاتِ أَفْـرَاحُ وَطِيْـبُ

ويتساءل الشاعر هكذا تأتي المنايا في عجل وليس لنا منها هروب، ، فيصف بكاء جميع الناس لهذا الفقيد، فحتي المساجد بكته والدور والشباب والشيب ، فكل أرجاء مدينة أبشه عمها الحداد.

ويصف الشاعر مناقب الفقيد بقوله: [3]

الوصف.

والآن نتقيل للحديث عن الوصف عند الشعراء التشاديين المحافظين في العصر الحديث، وهم ثلاثة ، عباس ، والفال ، وحسب الله ، ونتطرق لشعر كل واحد منهم علي حدة في غرض الوصف.

الأول: الوصف عند عباس محمد عبد الواحد .

---

[1] - حسب الله مهدي فضله : ديوان نبضات امتي ٩٤- ٩٦

[2] - حسب الله مهدي فضله : ديوان نبضات امتي ص١٠١.

[3] - المصدر السابق ، ص ٩٧.

لقد وردت عدة قصائد في الوصف في شعر عباس منها قصيدة له بعوان " وقفة في وارا " وهي مدينة أثرية كأنت عصمة لسلطنة دار وداي قبل مدينة أبشه فيقول الشاعر فيها .(١)

وَارَا وَقَفْتُ عَلَى رُبُوْعِكِ سَاعَةً ... فَاكْتَظَ قَلْبِي هَيْبَةٍ وَجَلالا
لاحَتْ مَعَالِمِهَا لِدَيَ بَعِيْدَةً ... فَقَطَعْتُ قَبْلَ وُصُوْلِهَا أمْيَالا
فَإذا بِقَلْعَتِهَا بَدَتْ وَكَأنَهَا ... أهْرَامُ مِصرَ رَوْنَقاً وَجَمَالا
تَحوِى مِنْ الفن الجَمِيلِ رَوَائعاً ... فَدُهِشْتُ مِنْ تِلكَ الرَوَائعُ بَالا
شَادَتْ عَبَاقِرَةِ الفُنُونَ قَصُوْرُها ... وَيَدِ المُلُوكُ تَمُدُهُم أمْولا
حَتَى غَدَتْ أولَى القِلاع بِأرْضِهَا ... قِدَماً وَبَاتَتْ للفُنُونِ مِثَالا

ففي هذه الأبيات يصف الشاعر وارا قائلا :وقف علي ربوعها فانتابته حالة من الهيبة والوقار والإجلال لهذا المشهد العظيم ، ، لقد جذبته وادهشت عقله من رونق وجمال البناء من القصور التي ظلت صامدة حتى الأن مع تقلبات الزمن المناخية وعوامل التعرية، حيث لم تؤثر فيها تلك العوامل الطبيعة المختلفة ، كأنها أهرامات مصر في الشموخ والعظمة.

عَهدُ الفَتَى عَبدالكَريم المُرتَضَى ... كَان التَقى العَادل المِفضَالا
أرسَى دَعائم سُلطَة قَامَت عَلى ... نَشرِ الهُدى فَتَحمل الأثقالا
وأفنَى فِي نَشرِ الدِيَانة عُمره ... فِي الله حَتَى حَقَق الآمالا
كَتَبَت يَدُ التَاريخَ فِي صَفَحَاته ... حَدثاً يُخَلِد ذِكرَه الأجْيَالا

وانتقل الشاعر في وصف تلك العهود التي أنجبت قادة وأبطالا ، حكموا البلاد وفي طليعتهم الفتي عبدالكريم مؤسس مملكة ودَّاي .

الثاني : الوصف عند الشاعر محمد عمر الفال .

للشاعر الدكتور/ محمد عمر الفال عدة قصائد في الوصف ومن بينها هذه القصائد الجميلة التي وصف من خلالها مدينة أم حجر ، تلك المدينة الهادئة التي نشأ فيها الشاعر ، فيقول فيها: **(٢)**

أَغَانِي المَجْدِ يُرْسِلُهَا فُؤادِي ... إلَى شَتَى المَدَائِنَ مِنْ بِلادِي

مَدَائِنَ شُيدَتْ فِي عَهْدُ عِزٍ ... وَقَاهَا من الله شَرَ الأَعَادِي

[١] - عباس محمد عبد الواحد : ديوان الملامح ، ص ١٥.
[٢] - محمد عمر الفال : أصداء النفس ، ص:٦٨.

مَـدَائِـنَ حُـرِرَتْ مِـنْ عَـهْـدِ قَهْـرٍ لِطَـاغِـي الـدَهْـــرَ مُذ (إرَمَ وَعَادِ)

استهل الشاعر قصيدته بالتغني والسلام لمدن بلاده تشاد ، هذه المدن التي شيدت في عهد قبل الغزو الاستعماري ، شيدها رجال أقوياء ، ولكن ما لبث أن وقعت فريسة في يد المستعمر الفرنسي، ولكن بعزيمة الرجال وصمود الأبطال حررت هذه المدن من قبضة المستعمر.

فيقول الشاعر في وصف مدينته : **(١)**

فَمِـن تِـلْكَ المَـدَائِـنَ "أم حَجَـرَ" كَـــأَنَّ رَمَـالَـهَـا فَـــــرْشُ المِـهَـــادِ

عَـرُوسُ الوَادِي لـمْ أُخَطِبْ سِوَاهَـا وَلَيْـسَ لِـدُونِـهـــــــا أَبَـــداً وِدَادِي

عَزِيْـزَ النَـفْسِ مَـنْ يَـحْمِـي حِمَاهَا وَيَـطْـلُـبُ وُدَهَـــــا قِـبَـلَ التَـــفَـادِي

عَلَى أَحْـضَـانِـهَـا أُمَـم تَـأَخَـتْ وَفِـــــي أَرْجَـــائِـهَـــا عِظَمُ الـبَـــوادِي

ويصف الشاعر مدينة "أم حجر" تلك المدينة الجميلة في بحر الأماني ، تلك المدينة التي شهدت طفولة الشاعر وصباه ، فيصف رمال البطحة البيضاء الناعمة ، كأنها مهد وفراش لطفل صغير.

استطاع الشاعر أن يعرض مدينة ام حجر في وصفه لها بصورة زاهية، فالقصيدة تزخر بالمعاني الصادقة التي تعبر عن الحب العميق الذي يكنه الشاعر لمدينته التي ولد فيها وعاش أيام صباه فيها ،وتفيض معانيه بسهولة ويسر ولغته بسيطة والفاظه ليس فيها تكلف، وأتت متناغمة مع عنوانه" أغاني المجد يرسلها فؤادي .

الثالث : الوصف عند الشاعر حسب الله مهدي فضله.

لدي الشاعر عدة قصائد في الوصف وله قصيدة يشترك فيها الوصف بالرثاء وهي بعنوان (شاري الحزين)، ونهر شاري هو أهم نهر في تشاد ، فيخاطب الشاعر النهر قائلاً : **(٢)**

أَرَكَ تَمْـــرَحُ فِـــي مَجْـرَاكَ جَـذْلانَـا أَلَـمْ تُـــفَـارِقْ أَحِبَـاءَ أوخـــلانـــا
أَلَـسْـتَ تَـذْكُـرُ أَحْبَابـاً مَنَحْتَـــهُـمُ رُوْحَ الحَـيَـاةَ فَهَـامُـوا فِـيْـكَ أَزْمَـانَـا
قَـد كُنْتُ أنظُرُ ذي الأمْـوَاجِ أحْسِبُهَا نَبَضَاً تَقَطَّعَ مَلْتَـــاعـاً وَوَلّهَـانَـــا
وَذِا الخَـرِيـــرَ أنِيْنـاً كُنْتُ تَعْزُفُـه لَحْنـاً تَبُثُ بِـه وَجْـــداً وَأَشْجَانَـــا

[١] - محمد عمر الفال : أصداء النفس ،ص:٦٩.
[٢] - حسب الله مهدي فضله :ديوان نبضات امتي ، ٣٥٨

يصف الشاعر نهر شاري تنساب مياهه جارية كأنها تمرح في مجراه فرحة، فيسأله الشاعر هل فارقت يوماً أحبة له وخلان ، تحزن لموتهم، ويسأل الشاعر النهر هل يتذكر يوماً أحبة له عاشوا مرتويين من مائه العذب ليمنحهم هذا الماء روح الحياة أزمانا طولية، ويتخيل الشاعر نظرته للأمواج كأنها نبضات من قلب تهيم وتتوجع للفقيد.

ثم يعبر عن حزن ذلك النهر لفقد الشاعر عباس محمد عبد الواحد فيقول : (١)

فَـمَا لِـقَـلْـبِـي المُعَنَى عَـنْـكَ يُخْبِـرُنِـي بِـأنَ سُـلْوَّكَ الأحْبَـــــــاب نَسْيَـــانَـــا
فَـاسْتَـعْـبَـر النَهْـرُ وَانسَـابَـتْ مَـدَامِعُه جَـرَى وأَطْلَـقَ زَفْـــــرَات وَغَـلَيَـانَـا
وَابتَـلَ شَـاطِئه بِـالـدَمْعِ فَـارتَجَفَـتْ أوصالَه وَارْتَـمَى فِي الـرَمْـلِ حَـيْـرَانَـا
لَكِنَّ لَـفَـحَـة أَنْـفَـاسِي تُـحَـرِكَـــهُ فَـاهْـتَـــزَ يَـقْـذَفَ آلامـــاً وَأَحْـزَنَـــا
نَـادَي لِيَهْمِسَ فِـــي أَذْنِـــي لَـوَاعِـجِـــهِ لَـكِـن تَفَـجَـــرَ مِنْـهُ الحُـزْنَ بُـرْكَـانَـا

يحاور الشاعر النهر ويستعتب فيه خريره وتدفقه الاعتيادي كانه نسي أحبائه بالأمس وحزن الشاعر العميق للفقيد ،واستعبر النهر رادا لعتابه مفرزا ادمعه واطلق زفرات وغليانا لهذا العتاب، وابتل شاطئه من تلك الادمع وارتمي في الرمل حيرانا لما حل بأحبته ،ويصف الشاعر انفاسه الحزينة تحرك شعور النهر، فاهتز متجاوبا معها ليفرز آلاماً وأحزانا، وتفجر من الحزن بركانا.

الغزل:

وإذا انتقلنا إلى فن الغزل في الشعر التشادي ، يلمس المتأمل فيـــــه أن جـــــل الشعـــــــراء ابتعـدوا عــن ذكر المـــــرأة ، والحديث عنها اعتقاداً منهم بأن هذا الحديث ينقص من شأنهم لأن أكثر الشعراء التشاديين الأوائل من العلماء والفقهاء والــوضع الاجتماعي التشادي لا يسمح بذلك ،فلم نجد من الشعراء القدامى تناول هذا الغزل سوى الشاعر عبد الحق السنوسي ، أما الشعراء في العصر الحديث تطرق البعض لهذا الغرض ومن بينهم بعض شعراء الاتجاه المحافظ

الغزل عند رواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث، وبالأخص عند المحافظين الذين اتخذنا اشعارهم نموذج في بحثنا.

[١] - حسب الله مهدي فضله :ديوان نبضات امتي ، ، ص ٣٦٠- ٣٦١

الثانية: الشاعر محمد عمر الفال.

لقد تطرق الشاعر في ديوان اصداء النفس إلى هذا الغرض ولم تتجاوز القصائد فيه ثلاثة قصيدة . وهذه القصيدة التي كتبها الشاعر في محبوبته (نعماء) فهي من قصائد الحب الطاهر الشريف فأثرت فيه اشواقه وشجونه من بعدها فعبر قائلا: [1]

أنَــي ذَكِـرتُـكِ يَـا نَعماءُ مُشْـتَـاقا وَالقَلْـبُ يَـخْفِـــقُ إجْــلالا وإشْفَـــاقَـــا

وَالنَفْسُ مِـنْ حُـبِكُـمُ تَصْفُو وَيَصْفُلُهَا قَلْـبُ يَـحِـنُ إلَى الأَحْـبَـابِ تَـوَاقَـــا

لَمْ يَحْلُ مِـنْ بَعْدَكُـمْ طِيْبَ الحَيَـاةِ وَقَـدْ لَـذَتْ مَعَايُـشِنِـــا بِالْقُـرْبِ إغـدَاقَـــا

حَتَى ظَنَنَّا وَكَـان الأُنْسُ يَشْمَلُـنَـا وَالـوُدُ يَـجْـمَعُـنَـــا وَالحُبُ إغْداقَـــا

يصف الشاعر حالة أشواقه وشجونه لحبيبته عندما تذكرها هيجاه الشوق فيخفق قبلة حبا وشوقا لها، وعندما تصفوا حياته لتلك أجواء القلب المعنـى بذكر الأحبة ، ويصف الشاعر حياته التي اصابها الكدر من بعد فراق حبيبته، متذكر تلك الايام الخوالي التي فيها الأنس مع الحبيبة والود المتبادل الجميل.

ويواصل الشاعر في التعبير عن اشواقه قائلا: [2]

إن الحَـوَادِثَ قَـد نَـأمَتْ نَـوَظِـرُهَـا مِنَـا فَـكَـــان غَــرابِ البَيْـنَ نُعَاقَـــا

يُومـاً فَصَحِبْنَـا بِالبَيْـــتِ مُبْتَــهِجاً أن لا مُقَــامَ فَكَـــانَ العَزْمُ إخْــفَــافَـــا

لَقِيْتَ الفِراقُ مِنَ الاحْبَابِ مِن عَدَم وَلَيْـتَ لِي لِقطَـــارَ البَيْـنَ عَـــواقَـــا

لمْ أَدْرِمَا البَيْنَ حَتَى صَافَحُونِي ضُحَى فَـكَـانَ تـودِيْعَهُـمْ إيَـايَ إطـــرَقَـــا

لَو أمْسَكـوا طَـرَفَ المَنَدِيْلِ فِي أثَـرِى لَـوحوا لَكــفَــانِـــي ذَاك إشْفَــاقَـــا

وتحدث الشاعر أن أسباب فراقه مع حبيبته التي ساقت الأحداث خلافهم إلى أن تم الفرق المرير الذي خلف بينهم الندم والشوق، فيصف حالته والفراق الذي خلف بينهم الهوى والبين ، الذي لا يعلم له إحساس قبل هذا الفراق، فخلفت فيه جراحات وألام لا يداويها غير لقاء الحبيبة. وفي يوم الفراق لو بكت الحبيبة ومسحت أدمعها ولوحت بالمنديل عند الفراق مودعة له بالراحة والإشفاق .

[1]- محمد عمر الفال : ديوان أصداء النفس ص ٣٣

[2] - محمد عمر الفال : ديوان أصداء النفس ص ٣٥.

فقد أستعمل الشاعر كثيراً من الفاظه المشحونة بالمعاني الرقيقة التي تعبر عن اشواقه وأحاسيسه الدفاقة ، فقد كان عقله خصبا قادراً على التشبيب ، كما كثر في غزله العبارات الرصينة والالفاظ البسيطة التي تلمس المعني المقصود.

الثالثة: الشاعر حسب الله مهدي فضله.

للشاعر قصيدة في هذا الغرض من البحر البسيط يقول فيها : [1]

اللَيْلُ جَاءَ فَأَيَنَ الْنَوْمَ قَدْ ذَهَبَا بَــلْ أيْـنَ قَلْـبِي الذِي مِنْ أضْلَعِي هَــرَبَــا

أذَوَبـتْـه تَـبَـارِيْـحُ الهَـوَى ألَمـَـا؟ أم إنَّــه عِنْــدَمَـا سَـافَـرْتُ مَـا رَكِـبَـا؟

أقَـامَ عِـنْـدَ ألتِي أضْـحَـتْ مَلِيْكَـتَـه فَـكُلَ أمْـرٍ لَــهَـا تَــنْــفِـيْـذَه وَجَــبَـا

كَأنَه صَوْتُ أمَـريْـكَا إذا اقْتَـرَحُـوا فِي مَجْلِسِي الأمْن لَـمْ يَعْصُـوا لَــهُ طَـلَـبَـا

مَا فَوهَـة المَدفَع المَـرْهُـوْبِ جَانِبَهُ إذا اسْتَــشَاطَ رَمَــى النِيْـرَانَ وَ اللــهَـبَـا

يَـنْـهَـارُ كُـلُ شُـجَاعٍ حِيْـنَ يَنْظُـرُه وَيَنْثَــنِــي الفَــارِسُ المِــقْـدَام مَضْطَــرِبَـا

أمْضَى وَأنْفَذُ مَنْ لَحِظَ لَهَا نَظْرَت بِه الــىَ فَــأرخـــى العَـضَـلَ وَ العَــصَبَا

يصف الشاعر حالته النفسية المتردية عند حلول الليل وكيف له السبيل الى النوم و أن قلبه النابض بالإحساس هرب من أضلاعه راكضاً خلف المحبوبة فيحس بالفراق الداخلي ، وقلبه ذاب من تباريح الهـــــوى والغـــــرام ، وهو يتسأل أم أن عنـد سفـــــره لم يركب معه القلب، فيوكد أن قلبه مقيماً عند محبوبته.

الهجاء:

الأول : الشاعر عباس محمد عبد الواحد.

لدي الشاعر عباس عدة قصائد في الهجاء وجاءت هذه القصائد بعد تطاول بعض الناس عليه فهجاهم مذكراَ اياهم مكانتهم الاجتماعية وأخلاقهم الشنيعة ، وتصرفاتهم البذيئة اخلاقيا، لكن هذه القصائد قررت أسرة المرحوم عدم نشرها، و سمحت بنشر قصائد أخرى في العتاب من بينها هذه القصيدة التي يعاتب فيها احد المشايخ وصديقه مما بدى منه في الخفاء، وهي بعنوان عتاب، والشاعر في هذه القصيدة يعتب على صديق له على ما صدر منه من أفعال تشين بمكانته، ناصحا له فيقول فيها: [2]

[1] - حسب الله مهدي فضله .قصيدة عاشق مسافر، مخطوط يدوي في مركز البحوث.

[2]- بابكر محمد عبدالله: شعر عباس محمد عبد الواحد ،جمع وتحقيق ، مرجع سابق ، ص١٧٧.

أخـي أفيدك أن السِّـرَ مُـنْـتَـشِـرٌ وَجَاءنا عَـن خَفَـايَـا أمْـرِكَ الخَـبـرُ

إذا كُـنْـتَ خِـلّـاً وَمِـعْـوانـاً ومُسْتندا وَمُسْـتَـشَـاراً تَـنَـاهَـتْ عِنَدهُ الفِـكَـرُ

كَمْ أعْلَنَ الحَربَ عُدْوَانـاً وَعَجْرفَةً عَلَـى ذَوَيكَ أهَذا الـذَنْبُ مُـغْـتَـفَـرُ

نَصِيْبَنَا مِنْه تَـنْـكِيْلٌ وَغَطْرَسة وإن لُـقْـمَـتَـنَـا مِـنْ كَـفِـهِ الحَجَـرُ

يصف الشاعر معاتبة صديقه ويخبره أن السر الذي يخباه عنه فان هذا السر منتشر ومتداول بين الناس، وهذا السر هو اتخاذ المعاتب صديق من أعداء الشاعر، ولم يكن صديقاً فحسب بل مستشاراً له في تدبير أموره ،
ويواصل الشاعر في قوله: [1]

أو أنَّ شَـرَبَ رَحِيْقُ كَـانَ مَصْدَرَه مِـنْ مَجْـلِس أمْـرِه فِي النـاسِ مُشتْـهـرُ

هُـو المُسبَبُ أو كَـانـتْ غِشَاوتّـه لِلعَيْـنِ حُجباً فَـلا يَـأتِي لَهَـا النَـظَرُ

إنْ لَـمْ يَكُـنْ هَمْنَـا إلا مَصَـالحُنَا مَـاتَ الشُـعْـورُ فَلا يَـبْـقَى لَـه أثَـرُ

فَلْنَتْرُكِ القَـوْلَ إنَّ الـدِيْنَ غَـايَتُنَـا ونَقْـتَفِـي شَيْخَ دُنْـيَـانـا وَنَـفْـتَـخِـرُ

إنّ المَصَالِحَ مَهْمَا كَـانَ مَصْدَرُها تَعْمِي البَصـَيْـرَةِ أو يَعْمَـى بِهَـا البَصَـرُ

يصف الشاعر أمنية المعاتب بأنها نوال المستحل فشبهها برحيق الذي لم يكن له وجوده في هذا المحل الذي يبحث فيه ، أم أن غشاوة أصابت عين المعاتب فالا يرى عيوب هذا الشخص، ويؤكد للمعاتب بأن المصالح فقط إذا أصبحت همنا فيموت الشعور .

ويواصل الشاعر قوله : [2]

فَلا تَقـُلْ إنَّ هَـذا عَالِمٌ عِلم والا تَقـُل إن هَـذا سَيِـد وَقِـرُ

[1] - المرجع سابق ، ص١٧٨.
[2] - بابكر محمد عبدالله: شعر عباس محمد عبد الواحد ،جمع وتحقيق ، مرجع سابق ، ص١٧٨.

بَل أكثَـرُ النَاس قُطعَان يـوجهها صَوت الــرِعَاة ومَــن لَم يَمـــش يَنْدَثِرُ

أفْضَل المَشـي بـالإقـدَام مُنـفَـرداً مِن أن أتــَابَع عِلجـــاً مَـــالـــه قـَـدرُ

أمُـوتُ جـُوعـًا وَأفنـَى تَحت وَطأتِه خَيـر مِـــن العَيشِ فِـــي ذلٍ وَأنـــكَسِـرُ

هـَــذا فـِراقُي أخِـي بَينِـي وبَينَكُمـو أنَّ المَـواقِـفَ مُنكـُم كُلهـــا عِـــبَـــرُ

ويصف الشاعر أن المصالح لم تترك باب إلا ودخلته وتغير الناس بها، ولم تستثني عالم ولا جاهل ويوكد للمعاتب بنه يمشي منفرد أفضل من أن يتبعهم، و يرى الشاعر أن هذا هو فراق بينهم أن جميع مواقفهم هي دروس وعبر.

الثانية: الشاعر محمد عمر الفال.

لدي الشاعر قصيدة بعنوان (الذئاب) يصف حالة بعض الاصدقاء فيقول فيها : [1]

ألا فـــي خِلال النَاس مَا هُـو يَشَهـد عَلـى لؤمَهـُم فِـــي العَالمِيـــن وَيُنـفُـدُ

فَبَعض لِبعَض كَالذِئـــــاب يُحِيطُهـــم ذَئـاب وَمِـــن يَغْشَى حِمَاهـُـم مـُهـَدَدُ

يَلـونَ فـِي أخْـــلاقِـــه كـُل سَـاعـة كَمـا تَفـعَـل الـــحِرباء أيَـان يـَـقْـعدُ

يُريكَ مِـــن الأخـلاقِ مَا لَيس يَمْكُـث كَظِل الضُحى يَبقـــَى قَليـلاً فَيـــَشْـرُدُ

أفَي كُل يَوم خُدعَة مـِن صَداقَـة أرى وُدُهـا يـَدنو إلـى وَيـَبْعـُدُ؟

ومَا زِلتُ أرجُو الصَدق فـِي كُـل خِلـة وَلكِـــن وُد النـَاس عِنـدي مُبـَـــــدَدُ

وَطـَـــالـب مَعـروف أراَه مـُـهـذَبـا وَفـِي ثـُوبـه لـُؤم مِـن الخَيـر أجْـرَدُ

وإن سِرتُ أبْغَى المَجْدَ فِـــي كـُل بَلْدَةٍ وَجَدتُ بِها وَغـداً مـِن النـَاس يَحْسِـــدُ

يلوم الشاعر بعض أصدقائه ويصفهم بالذئاب وظل الضحى الذي يبقى قليلاً ثم يشرد ويقول أن هذا ليس بالمقصود من الصديق وأعتبر هذا بلاء من أصدقائه عليه.

[1] - محمد عمر الفال: ديوان أصداء النفس، ص٨.

الثالثة : الشاعر حسب الله مهدي فضله.

يقول الشاعر في قصيدة له بعنوان الخائنة: [1]

وَخِلتُكِ وَاحَـةَ غَنـَّاءَ تُـوْي ال ـــمُنَي فـَإذا بِكِ القَفْـــــــرُ الجَـــدِيـبُ

وأنَك للفَتـَـى الـــوَلـهَان كَهـْـفـاً فَكـُنْتَ كـَـذَلك لَكِـــــــن فِيـــــــه ذِيبُ

فَغـُري يَافَتـــاه الغَدر غَيـــرِي فَإنـَـي لَستُ أرَضَـــــى مَـا يـُـــرِيبُ

إذا المَحبُوبُ لَـم يُخْلِص لِحُبـِـي فَشَمـــسُ هـَـواه مِـــن قَلبِي تَغِـيبُ

وهذا الابيات يعتب الشاعر على محبوبته وواصفها بالمخادعة والجحود وأن قلبه قد ضاق ذرعاً لانهل لم تخلص له في حبها فإن شمس هواه تغيب عنها.

الخاتمة واهم النتائج :

لقد تطرقنا في هذا البحث المتواضع الي نشأة الشعر العربي التشادي الذي بداء في القرن الهجري ، والشعر ابراهيم الكانمي يعد اول شاعر عثرة له اعمال ادبية، منذ تلك البداية الي يومن هذا ظال عطاء الشعراء متواصل مع اختلافه في الكم والكيف، بسبب للعوامل والظروف المؤثرة فيه، وتطرقنا لتقسيمات المراحل الشعرية، فقد شملت البحث اهم المراحل التاريخية التي مر بها الشعر العربي التشادي منذ نشأته، واسماء اشهر الشعراء كل مرحلة تاريخية من المراحل الست التي صنفها الباحثين في هذا المجال، ووقفنا علي بعض النماذج الشعرية، في الأغراض الشعرية المختلفة، من اشعار رواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث اصحاب الاتجاه المحافظ، ونتيجة لهذه الوقفات يمكننا ان نستنتج النقاط التالية:

١- لم يكن الشعر العربي التشادي وليدة لحظة اقامة الدولة التشادية الحديثة فحسب بل لدية جزور تاريخية عميقة ضاربة في الجزور، ووجد منذ قيام الممالك الاسلامية القديمة علي ضفاف بحيرة تشاد كمملكة كانم ،و مملكة باقرمي، ومملكة وداي.

٢-لم تصنف الاشعار العربية في تشاد في مرحلة واحدة بل صنفت علي مرحل متعددة نظرا للظروف والعوامل لاجتماعية والثقافية والسياسية التي مرة بها هذه المنطقة وشعوبها.

٣- اتسعت دائرة الشعراء في تشاد فلم تخلوا أي مرحلة من المراحل الست من وجد عد كبير من الشعراء سواء مرحلة البداية المنقطعة التي ان انحصرت في الشاعر ابراهيم االكانمي

[1] - حامد هارون محمد: الشعر العربي المعاصر في تشاد اتجاهاته الموضوعية والفنية، مرع سابق ،ص٢٨٥.

٤- تعدد الاغراض الشعرية في شعر رواد الشعر العربي التشادي في العصر الحديث ، فشملت جميع الاغراض الشعرية.

٥- توسعت مواضيع الشعر العربي التشادي فوصلت الي خارج نطاق البيئة الجغرافية لدولة تشاد، فكتبوا قصائد كثيرة في مواضع وافراد في الوطن العربي .

٦- تحرر الشعر العربي التشادي من القيود التي وضعها المستعمر الفرنسي لكبح عجلة تقدم اللغة العربية، وبات الشعر متداولا في المناسبات العامة والخاصة ، واصبح متنفس للتعبير عن المشاعر والإحساسية في المجتمع التشادي.

قائمة المصادر والمراجع:

١. حامد هارون محمد: الشعر العربي الحديث في تشاد رواده واتجاهاته، الطبعة الأولى ،مطبعة الأوفست،٢٠١٧

٢. حسب الله مهدي فضله: ديوان نبضات أمتي ، الطبعة الأولى، الزهراء للطباعة والنشر، اسيوط ن مصر ،٢٠١٠م

٣. عباس محمد عبد الواحد ديوان الملامح : طبعة أسعد ، بغداد، ١٩٨٣م

٤. محمد ابن شريفه: من اعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، معهد الدراسات الإفريقية، المغرب، الربط ،١٩٩٩م.

٥. محمد صالح أيوب: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي في دار وداي _تشاد(١٨٥٣-١٩١٧م)، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس :٢٠٠١م

٦. محمد صالح ايوب: مجتمعات وسط افريقيا بين الثقافة العربية و الفرنكوفونية، مركز البحوث والدراسات الافريقية، سبها ،ليبيا،١٩٩٢م

٧. محمد صالح ايوب: مظاهر الثقافة العربية في تشاد المعاصر وتحديات العولمة، الطبعة الأولى، الصفا للمطبوعات التجارية ، القاهرة، ت٢٠٠٨

٨. محمد عمر الفال : قصيدة بعنوان سلام على الدينا ، مخطوطة مكتبة الباحث.

٩. محمد عمر الفال: ديوان اصداء النفس ، الطبعة الأولى ، برصة الكتب القاهرة ٢٠١٤م

١٠. محمد فوزي مصطفي :الاتجاه الإسلامي في الشعر التشادي (ذ) الزهور للطباعة والنشر القاهرة ،مصر،٢٠٠٢-٢٠٠٣م

الرسائل العلمية :

١. أبوسكين كنتوش يونس: الاتجاهات الشعرية في شعر محمد عمر الفال ، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم المعمق ،جامعة الملك فيصل ، كلية الدراسات العليا ، قسم اللغة العربية،٢٠٠٧م.

٢. بابكر محمد عبدالله: شعر عباس محمد عبد الواحد ،جمع وتحقيق ، رسالة ماجستير ، جامعة افريقيا ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، ٢٠١٢م

٣. حامد هارون محمد: الشعر العربي المعاصر في تشاد اتجاهاته الموضوعية والفنية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه (غير منشورة)، جامعة الملك فيصل ، كلية الدراسات العليا، شعبة الأدب والنقد،٢٠١٦ م.

٤. محمد مدني فضل : الشعر العربي في وداي من فترة١٨٥٠ -١٩١٧ م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فـــي الأدب والنقد، (غير منشورة)جامعة الملك فيصل بتشاد، كلية الدراسات العليا، شعبة اللغة العربية وآدابها،٢٠٠٧.

الندوات المجلات المحكمة:

١. عبد الله حمدنا الله : الشعر تشادي في مرحلة الانتباه ، مجلة دراسات إفريقية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم

ا- عبد الله حمدنا الله : عبد الحق السنوسي شيخ شعراء تشاد، مجلة دراسات إفريقية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد السادس والثلاثون ، الخرطوم، يديسمبر٢٠٠٦ م

ب- عبد الله حمدنا الله : يقظة الشعر العربي في تشاد، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد الحدي والثلاثون، الخرطوم، يونيو٢٠٠٤م

ج -عبد الله حمدنا الله: اللغة العربية في تشاد لغة إبداع ، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية العدد الخامس والعشرون، يونيو٢٠٠١م

٢.عثمان محمد ادم :وقفات مع شعر المديح التشادي المعاصر ،الندوة العالمية الدولية في (عالمية الاب الاسلامي) ٢٠٠٢، أنجمينا تشاد.